

درجة تضمين السمات الأساسية للاستقصاء في كتاب الجغرافيا المطور للصف العاشر الأساسي في الأردن

الدكتورة لينا محمد عبيد الله المعاينة

وزارة التربية والتعليم

تاريخ القبول: 2023/10/07

تاريخ الاستلام: 2023/08/01

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي درجة تضمين السمات الأساسية للاستقصاء في محتوى كتاب الجغرافيا المطور الجزء الأول (الطبعة التجريبية/ 2023) للصف العاشر الأساسي في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من محتوى كتاب الجغرافيا المطور الجزء الأول (الطبعة التجريبية/ 2023) للصف العاشر الأساسي في الأردن ويشمل (3) وحدات دراسية و (9) دروس. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة تحليل جري تطويرها والتحقق من صدقها وثباتها، وتمثلت بأربعة محاور رئيسة وإثنان وثلاثون محوراً فرعياً تمثل السمات الأساسية للاستقصاء. وأظهرت نتائج الدراسة أن المحور الرئيس الأول (مهارات وعمليات الاستقصاء) جاء في المرتبة الأولى في عدد التكرارات وبلغت (159) تكراراً ونسبة مئوية (39,3%) ودرجة تضمين منخفضة جداً، وأكثر المحاور الفرعية التي تمثل السمات الأساسية للاستقصاء تكراراً كان (الاستقصاء العملي) بعدد تكرار (43) ونسبة مئوية (10,6%) ودرجة تضمين منخفضة جداً، وقد حصل الدرس الثاني (أنظمة المعلومات الجغرافية) من الوحدة الثالثة على أعلى عدد تكرار للمحاور الفرعية التي تمثل السمات الأساسية للاستقصاء وبلغت (56) تكراراً ونسبة مئوية (13,9%) ودرجة تضمين منخفضة جداً. وأوصت الدراسة بضرورة أن يعطي كتاب الجغرافيا دور أكبر للطالب للبحث والاستقصاء، والمشاركة في جمع البيانات، وأن يكون له دور أكبر في التعلم الذاتي؛ ولا بد من زيادة الأنشطة العملية التي تتيح للطالب تحديد السؤال الاستقصائي وتصميم النشاط المناسب الذي يمكنه من الإجابة على السؤال الاستقصائي.

الكلمات المفتاحية:

السمات الأساسية للاستقصاء، كتاب الجغرافيا

The degree of including the basic properties of inquiry in the developed geography textbook for the tenth grade in Jordan

Lina Mohammad Obaid Allah Al-Maaitah
The ministry of education

Abstract

This study aimed at identifying the degree of including the basic properties of inquiry in the first part of the developed geography textbook (empirical edition/ 2023) for the tenth grade in Jordan. The study sample consisted of the content of the developed geography textbook (empirical edition/ 2023) for the tenth grade in Jordan which includes (3) modules and (9) lessons. The study used the analytical descriptive approach based on a developed analytical tool that consisted of (4) main domains and (32) sub-domains that represent the basic properties of inquiry; its validity and reliability were verified. The results revealed that the first main domain (the skills and processes of inquiry) was in the first place with (159) repetitions and a percentage of (39.3%), and a very low inclusion degree. The most frequent basic properties of inquiry were in the sub-domain of (scientific inquiry) with (43) repetitions and a percentage of (10.6%), and a very low inclusion degree. The second lesson (geographical information systems) from the third unit had the most repetitions for the sub-domains that represent the basic properties of inquiry with (56) repetitions and a percentage of (13.9%), and a very low inclusion degree.

In the light of the results, the study recommended designing the geography textbook so that it allows more space for students to explore, inquire and participate in data-collection, where they have more self-learning, in addition to increasing the practical activities that allow students to determine the inquiry question and design the appropriate activity that enable students to answer the inquiry question.

Key words:

basic properties of inquiry, geography textbook.

مقدمة الدراسة وأهميتها:

يشهد القرن الحادي والعشرون انفجاراً معرفياً وتطوراً في أدوات التكنولوجيا ووسائل الاتصال بشكل مستمر وسريع في جميع مجالات الحياة اليومية، ورافق كل ذلك تغيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية، وأصبحت كل دولة تحاول جاهدة أن تهئ أبنائها للتعايش مع القرن الحادي والعشرين بكل ما فيه من تطورات وتحديات، وتمكينهم من مواجهة تغيراته المستمرة والسريعة، والتكيف للعيش والعمل في الحياة المستقبلية؛ التي ستكون مختلفة تماماً عما يعيشونه الآن، والتي يصعب أيضاً التنبؤ بها بشكل دقيق.

لذلك تسعى معظم الدول لإعادة بناء أنظمتها ومؤسساتها التعليمية؛ لكي تكون على مستوى رفيع من التطور والجودة؛ لتتوافق مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في القرن الحادي والعشرين (حفني، 2015). يعاني المجتمع الأردني كغيره من مجتمعات العالم من تحديات مختلفة ناتجة عن الثورة المعلوماتية والتكنولوجية، مما يضطره للتعامل مع معطيات هذه الثورة والاستجابة لمتطلباتها والاستفادة منها ومواكبتها من خلال نظامه التربوي، ليحيا هذا المجتمع حياة آمنة ومستقرة في القرن الحادي والعشرين.

والكثير من الدراسات تؤكد على الدور الكبير الذي تلعبه المناهج المدرسية في بناء الطالب العالم، القادر على التفكير، والإبداع، والابتكار، والمتعلم ذاتياً وبشكل مستمر، فاهتمام المؤسسات التربوية بالتطوير والتحديث المستمر لمناهجها وكتبها الدراسية ينبثق من الحاجات الفعلية في الدولة والعالم بشكل عام؛ وفي الأردن قامت وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المركز الوطني لتطوير المناهج بتطوير كتاب الجغرافيا للعام الدراسي (2023/2024) للصف العاشر الأساسي والعمل التطويري مستمر ليشمل بقية الصفوف، وذلك لمواكبة التطورات في جميع المجالات على المستوى العالمي وهذا يتطلب مناهج دراسية تعتمد على استراتيجيات التدريس الحديثة في تدريسها؛ وإحدى هذه الاستراتيجيات استراتيجية الاستقصاء؛ حيث أن غالبية التربويين والمعلمين والمختصين يعتقدون أن هذه الاستراتيجية تصلح فقط لتدريس العلوم ولا تناسب باقي المواد الإنسانية الأخرى مثل (الجغرافيا، واللغة العربية، والتربية الإسلامية)، وقد أكدت الكثير من الدراسات التربوية أن موضوعات الدراسات الاجتماعية مثل الجغرافيا أقرب ما تكون إلى التخصصات العلمية؛ فالكثير من موضوعاتها تشترك مع معظم العلوم الأخرى (علوم الأرض، الكيمياء، الرياضيات، والفنون، والتاريخ، والجيولوجيا، وعلم الفلك، وعلم البحار، والعلوم الطبية، وعلوم دراسة الأحياء البرية والبحرية، والعلوم العسكرية...)، وهذا يعني أن لها علاقة وثيقة بجميع العلوم التطبيقية، وهذا يُعدّ مبرراً قوياً بأن محتوى كتب الجغرافيا من الضروري تضمينه السمات الأساسية للاستقصاء.

وقد أشار قطيط (2011) أن الاتجاهات التربوية الحديثة تؤكد على أهمية إكساب المتعلم مهارات التفكير وممارستها، وضرورة تبني المعلمين أساليب واستراتيجيات الإبداع والتعلم وتزويد من فاعليته من خلال إتاحة الفرصة أمامه للبحث والتقصي والتساؤل والتجريب، وتؤكد أيضاً على أهمية توفير مناهج دراسية تدعم تطبيق الأسلوب العلمي في التفكير، وأن يصبح للمتعلم دور فاعل في عملية تعلمه.

ومن الأهمية بعد عملية تطوير المناهج الدراسية أن تلحقها عملية تحليل محتواها لمعرفة مدى قدرتها على تزويد المتعلمين بالمهارات الضرورية للتفكير العلمي والإبداعي ومهارات عمليات العلم والبحث والاستقصاء والقدرة على حل المشكلات المختلفة.

وترى تروندل (Trundle,2010) أن الاستقصاء يخدم بشكل كبير النظرية البنائية من حيث: تسهيل عملية الربط بين المعارف السابقة لدى المتعلمين والمعارف الجديدة التي يتعلمونها، وتصحيح المفاهيم المغلوطة لديهم، وتنمية روح العمل التعاوني والعمل الجماعي، وتمكين المتعلمين من استيعاب المفاهيم العلمية. كما يرى البلوشي والمقبالي (2006) أن الاستقصاء يهيئ بيئة تعليمية قائمة على الاستقلالية في الحصول على المعرفة العلمية، وتتمتع هذه البيئة بالقدرة على إثارة الفضول والدافعية لدى المتعلمين.

ويؤيد أندرسون (Anderson,2013) وجود معانٍ متعددة للاستقصاء كما وردت في وثيقة معايير التربية العلمية، فهي تفرق بين ثلاثة معانٍ للاستقصاء وهي: الاستقصاء العلمي، والتعلم الاستقصائي، والتدريس الاستقصائي، وترى الوثيقة أن الاستقصاء العلمي يعبر عن الطرق المتعددة التي يدرس العلماء من خلالها العالم الطبيعي ويقدمون تفسيراتهم بالاعتماد على الأدلة المستقاة من تلك الممارسة. أما التعلم الاستقصائي فيقصد به تحويل تعلم المتعلمين إلى تعلم نشط يمارسونها بأنفسهم. أما التدريس الاستقصائي فيقصد به استخدام المعلم لطرق تدريس تعتمد على الاستقصاء، فيحول المعلم أسئلة المتعلمين إلى الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها في التدريس. حيث يرى البغدادي (2003) أنه يمكن تصنيف الاستقصاء إلى مستويين هما: استقصاء موجه، واستقصاء حر، ويرى أن الاستقصاء الموجه هو الاستقصاء الذي يقوم به المتعلم تحت إشراف المعلم؛ أما الاستقصاء الحر فهو الاستقصاء الذي يقوم به المتعلم بالاعتماد على قراراته لحل المشكلات التي تواجهه.

ويوجد طرائق وأساليب ونماذج تعليمية يمكن توجيهها استقصائياً ومنها: (طريقة سكران، ونموذج الاستقصاء الاستنتاجي، وطريقة حل المشكلات، ونموذج التعلم بالاكشاف، واستقصاء المعارف باللعب، والاستقصاء باستخدام أسئلة الطلاب، والاستقصاء التعاوني، وأساليب التعلم القائم على المشاريع. ويُنظر إلى استراتيجية الاستقصاء من وجهة نظر حديثة كعملية نمائية تطويرية مستمرة ومتسلسلة في ستة مستويات استقصائية، ويختار المعلم المستوى الاستقصائي المناسب للطلاب وفقاً لمستوياتهم وقدراتهم ومستوى الدافعية لديهم وحسب ظروف بيئة المدرسة وهي: (استقصاء تشغيل الأيدي، والاستقصاء المبني (المنظم)، والاستقصاء الموجه، والاستقصاء المتمركز حول الطالب، واستقصاء الطالب الباحث، والاستقصاء الحر) (زيتون، 2007)

ومما تقدم ذكره نخلص أن الاستقصاء هو تدريس المفاهيم من خلال عرض موقف مشكل، وإعطاء المتعلم الحرية في ممارسة بعض عمليات العلم بدءاً بملاحظته للمشكلة وانتهاءً (المطور) (الجزء طيط، 2008). ويتفق جميع المعلمين أن التدريس من خلال الاستقصاء يتطلب وقتاً أطول من التدريس مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

ونظراً لأهمية الاستقصاء في التدريس وأهمية كتب الدراسات الاجتماعية المدرسية جاءت هذه الدراسة لاستقصاء السمات الأساسية للاستقصاء المتضمنة في كتاب الجغرافيا (المطور) الجزء الأول (النسخة التجريبية/2023) للصف العاشر الأساسي في الأردن.

الدراسات السابقة:

أجرت شديد (2022) دراسة هدفت إلى تقصي مدى تضمين الاستقصاء في محتوى منهاج الفيزياء المطور ودليل الأنشطة والتجارب العملية (الطبعة التجريبية/2020) للصف العاشر الأساسي في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من محتوى منهاج الفيزياء والبالغ عددها (6) وحدات دراسية ومن جميع الأنشطة والتجارب العملية والبالغ عددها (26) نشاطاً علمياً. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة تحليل جرى تطويرها والتحقق من صدقها وثباتها

وتمثلت بأربعة محاور رئيسة؛ وثلاثين مجالاً فرعياً، وأظهرت نتائج الدراسة أن مهارة إجراء الحسابات حلت في المرتبة الأولى ويليهما التصنيف والترتيب ثم الملاحظة ومهارة الاستدلال ثم القياس وجمع البيانات ثم التأمل والتساؤل يليها التنبؤ وتنظيم السجلات، وحلت مهارة صياغة الفرضيات واختبارها في المرتبة الأخيرة، وأوصت الدراسة بضرورة تضمين أنشطة واقعية وتجارب يمكن تطبيقها في المنهاج، وذلك لتمكين الطلبة من امتلاك مهارات عمليات العلم.

وقام فانغ (Fang,2021) بدراسة هدفت إلى تحليل الممارسات المعرفية والإرشادية للمعلمين في توظيف المناقشة والحوار لدمج الطلاب في التدريس الموجه نحو الاستقصاء لدى طلاب الصف العاشر في مادة علوم الأرض في تايوان، واتبعت الدراسة البحث النوعي (دراسة حالة) من خلال تحليل مقاطع الفيديو والمقابلة، وتمت عملية التحليل في البعدين المعرفي والإرشادي، حيث تضمن البعد المعرفي ثلاثة أنماط وهي: (المجال المفاهيمي، والمجال المعرفي، والمجال الاجتماعي) بينما تضمن البعد التوجيهي أو الإرشادي (تقديم أنشطة مختلفة)، وأظهرت نتائج الدراسة تحديد ثلاثة أنماط في البعدين المعرفي والإرشادي؛ وعدم كفاية الوقت لممارسة تدريس العلوم بالاستقصاء؛ والعبء الثقيل في محتوى المناهج والبيئة التعليمية للتدريس بالاستقصاء.

وفي دراسة الحصان والجبر والمفتي (2015) والتي هدفت إلى التعرف على مستوى تضمين سمات الاستقصاء العلمي في الأنشطة العملية، وأدلة التجارب العملية في كتب الأحياء لكافة صفوف المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للفصلين الأول والثاني، (الطبعة المعدلة 2012) وتألف مجتمع الدراسة وعينته من جميع الأنشطة العملية في تلك الكتب بفصلها الدراسي: الأول والثاني، وبلغ عددها (173) نشاطاً عملياً. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي من خلال أسلوب تحليل المحتوى، واستخدمت أداة تحليل في ضوء خمس سمات للاستقصاء العلمي، وفقاً لقواعد التقدير رباعي التدرج، والصادرة عن المجلس الوطني للأبحاث (NRC)، والتي تمثلت في: إعطاء أولوية للأدلة في الرد عن الأسئلة، وصياغة التفسيرات من الأدلة، طرح الأسئلة علمية التوجه، وربط التفسيرات بالمعرفة العلمية، والتواصل وتبرير التفسيرات. وتوصلت الدراسة إلى أن نتائج التحليل أشارت إلى ضعف تضمين أنشطة كتب الأحياء للمرحلة الثانوية لسمتي (ربط التفسيرات بالمعرفة العلمية والتواصل وتبرير التفسيرات)، إضافة إلى أن الأنشطة لا تدعم - في الغالب - عمليات التواصل لدى الطلاب سواء مع زملاء الصف أو الربط مع الواقع والحياة الاجتماعية، مما يقلل من تهيئة الفرص التي تساعد على التوصل لحوارات ونقاشات علمية تمكنهم من تقديم مبررات علمية حول التفسيرات العملية.

وأجرى الشمراني (2012) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى السمات الأساسية للاستقصاء المتضمنة في الأنشطة العملية في مقرر الفيزياء في السعودية، للصف الثاني ثانوي والذي يشمل (دليلي التجارب العملية وكتابي الطالب) الطبعة التجريبية لعام 2010، واتبعت الدراسة منهج تحليل المحتوى من خلال أداة تم تطويرها لقياس سمات الاستقصاء الأساسية ومستوياتها، وتكون مجتمع الدراسة وعينتها من 53 نشاطاً عملياً، وتوصلت الدراسة إلى أنه تم تضمين سمة " صياغة التفسيرات من الأدلة" في (45) نشاطاً؛ وسمة " ربط التفسيرات بالمعرفة العلمية" في (18) نشاطاً.

وقامت ميتشل (Mitchell, 2007) بدراسة هدفت إلى تحليل أشهر ثلاثة كتب للأنشطة العملية لمبحث الأحياء في الولايات المتحدة الأمريكية، باستخدام أداة تحليل معتمدة على المعايير الوطنية لتدريس العلوم بالاستقصاء (NSES)، واستخدمت الدراسة أداة التحليل التي صممت وفقاً لنموذج هيرون (Herron,1971) لمستويات الاستقصاء الأربعة، وأظهرت نتائج الدراسة أن معظم الأنشطة المتضمنة في كتب عينة الدراسة اتسمت بتضمين مستويات دنيا للاستقصاء.

من خلال عرض الدراسات السابقة تبين ما يلي: عند مراجعة الدراسات التي تناولت التحليل نجد أن معظمها ركزت على سمات الاستقصاء العلمي ومستوياته (الحصان والجبر والمفتي، 2015)، وكذلك تناولت بعض الدراسات السمات الأساسية للاستقصاء (الشمراي، 2012)، وركزت بعض الدراسات على عملية تحليل ممارسات المعلمين في التدريس القائم على الاستقصاء (فانغ، 2021 Fang).

مما يدل أن هناك نقصاً في الدراسات التي تتناول تحليل السمات الأساسية للاستقصاء في مناهج الدراسات الاجتماعية والأخص في الجغرافيا - في حدود علم الباحثة - فالدراسة الحالية تحاول سد النقص في هذا الجانب، وقد تعد دراسة علمية جديدة قد تساهم في التعرف على طبيعة محتوى كتاب الجغرافيا لتحسينه كونها النسخة التجريبية فهي قابلة للتطوير والتحسين لمواكبة التطورات المحلية والعالمية.

مشكلة الدراسة:

نتيجة لحاجة الأفراد إلى مهارات متعددة لمواجهة متطلبات الاستمرار في الحياة والنجاح فيها، شعرت غالبية المؤسسات التربوية في دول العالم أنه يقع على عاتقها مسؤولية كبيرة في بناء طلاب قادرين على مواجهة متطلبات القرن الحادي والعشرين، ودعت المعلمين إلى التنوع في استراتيجيات التدريس التي يستخدمونها داخل الصف، ودعت مصممي المناهج إلى تصميم المناهج من حيث (الأهداف والمحتوي وطرق وأساليب التدريس، والأدوات والوسائل التعليمية، والتقييم) بما ينمي مهارات الأفراد في حياتهم اليومية، حيث كان أحد أكثر المطالبات والتوجهات التربوية التركيز على مهارات وسمات الاستقصاء وتوظيفها في المناهج المدرسية، والتي تساهم بدورها في إكسابها للطلبة لكي يمارسونها في حياتهم اليومية. إن الاتجاهات المعاصرة في التدريس تركز على ضرورة فهم العلم كمادة وطريقة، فكان لابد من اللجوء إلى استخدام طرق تدريسية تعمل على إثارة التفكير العلمي وتنمية قدرة المتعلمين على البحث والاستقصاء للتوصل إلى المعرفة العلمية (زيتون، 2007).

ونتيجة عمل الباحثة لسنوات طويلة في تدريس كتاب الجغرافيا لجميع المراحل الدراسية واطلاعها على الإطار العام لمناهج الدراسات الاجتماعية والجغرافيا في الأردن؛ وامتلاكها المعرفة العميقة بأهم الموضوعات الجغرافية التي تدرس بكتب الجغرافيا وأن تلك الموضوعات تحتاج لفهمها وتطبيقها للكثير من المهارات الحياتية التي يحتاجها المتعلمين في مختلف مسارات حياتهم ومنها مهارات وسمات الاستقصاء.

ونتيجة لهذا التوجه التربوي العالمي والمحلي؛ خرجت فكرة هذه الدراسة التحليلية لكتاب الجغرافيا المطور الجزء الأول (النسخة التجريبية/ 2023) للصف العاشر الأساسي في الأردن.

والذي اعتمد تدريسه في العام الدراسي 2023/ 2024 للوقوف على مدى تضمينه لسمات الاستقصاء الأساسية.

وتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما سمات الاستقصاء الأساسية المقترحة تضمينها في كتاب الجغرافيا المطور الجزء الأول (النسخة التجريبية/ 2023) للصف العاشر الأساسي في الأردن؟

2- ما درجة تضمين سمات الاستقصاء الأساسية في كتاب الجغرافيا المطور الجزء الأول (النسخة التجريبية/ 2023) للصف العاشر الأساسي في الأردن؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على:

- سمات الاستقصاء الأساسية المقترح تضمينها في كتاب الجغرافيا المطور (النسخة التجريبية/ 2023) للصف العاشر الأساسي في الأردن.

درجة تضمين السمات الأساسية للاستقصاء في كتاب الجغرافيا المطور (النسخة التجريبية/ 2023) للصف العاشر الأساسي في الأردن.

أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية الدراسة الحالية في كونها:

1- قائمة على تحليل محتوى كتاب الجغرافيا المطور (الطبعة التجريبية، 2023) والذي سيدرس في العام الدراسي 2024/2023 للصف العاشر الأساسي لمعرفة درجة تضمينه للسمات الأساسية للاستقصاء، إذ تمكن القائمين على تطوير مناهج الجغرافيا من الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية.

2- تقدم أداة تم بناؤها وتطويرها والتحقق من صدقها وثباتها وشملت (4) محاور رئيسة للاستقصاء، و (32) سمة من سمات الاستقصاء الأساسية.

3- تعد الدراسة الأولى في الأردن - في حدود علم الباحثة - التي تناولت تحليل كتاب الجغرافيا المطور، في حين تناولت الدراسات السابقة تحليل كتب العلوم بفروعها المختلفة.

حدود الدراسة:

هناك عدد من المحددات التي تجعل هذه الدراسة محدودة التعميم وهي:

1- اقتصرت هذه الدراسة على كتاب الجغرافيا المطور الجزء الأول (النسخة التجريبية، 2023) للصف العاشر الأساسي في الأردن.

2- اقتصرت هذه الدراسة على تحليل (المحتوى والأنشطة والأسئلة والأشكال) لدروس كتاب الجغرافيا المطور الجزء الأول (النسخة التجريبية، 2023) للصف العاشر الأساسي في الأردن.

التعريفات الإجرائية:

تحليل المحتوى: عرّفه اللقاني والجمال (2003، 145) بأنه: "أسلوب يستخدم بجانب أساليب أخرى لتقويم المناهج من أجل تطويرها، ويعتمد على تحديد أهداف التحليل ووحدة التحليل للتوصل إلى مدى شيوع ظاهرة أو فكرة أو أكثر، وبالتالي تكون نتائج هذه العملية إلى جانب ما يتم الحصول عليه من نتائج من خلال أساليب أخرى تحدد اتجاه التطوير مستقبلاً".

ويعرف إجرائياً: هو التحليل الوصفي الكمي لمحتوى كتاب الجغرافيا المطور (النسخة التجريبية، 2023) للصف العاشر الأساسي في الأردن في ضوء السمات الأساسية للاستقصاء، بهدف رصد تكرار كل سمة من السمات الأساسية للاستقصاء وحساب النسبة المئوية، بهدف الوصول إلى استدلالات محددة تفيد بإصدار أحكام معينة بتعديل أو تطوير أو تغيير المحتوى.

السمات الأساسية للاستقصاء: هي سمات الاستقصاء التي حددها المجلس الوطني للبحث (NRC, 2000) والتي تتضمن مشاركة المتعلم في طرح أسئلة علمية التوجه، وإعطاء أولوية للأدلة في الرد على الأسئلة، وصياغة تفسيرات من الأدلة، وربط التفسيرات بالمعرفة العلمية، والتواصل وتبرير التفسيرات.

وتعرف إجرائياً بأنها مدى اشتغال محتوى وأسئلة وأنشطة كتاب الجغرافيا المطور (النسخة التجريبية، 2023) للصف العاشر الأساسي في الأردن إحدى السمات الأساسية للاستقصاء.

عرف (عبيدات وأبو السميد، 2015، 158) الاستقصاء بأنه: "أن يقوم الطالب ببذل جهد في الحصول على معلومات تفسر له المشكلة التي يواجهها؛ فالطالب حين يواجه سؤالاً محيراً أو موقفاً غامضاً أو مشكلة تحتاج حلاً فإنه يشعر بعدم المعرفة، فيلجأ إلى خبراته السابقة، والبحث عن الحلول ومحاولة اكتشاف الإجابة".

ويعرف إجرائياً: هي سمات الاستقصاء الأساسية والتي تتضمن مهارات وعمليات محددة، ونماذج وأساليب يمارس الطالب من خلالها الاستقصاء وتشمل مشاركة الطالب في طرح أسئلة علمية التوجه، وإعطاء أولوية للأدلة في الرد على الأسئلة، وصياغة تفسيرات من الأدلة، وربط التفسيرات بالمعرفة العلمية، والتواصل وتبرير تلك التفسيرات.

درجة التضمن: هو درجة احتواء وحدة التحليل لسمة من سمات الاستقصاء الأساسية الخمس وفق المستويات الأربعة في أداة الدراسة، واعتمد البحث الحالي على أن يكون المستويان الأول والثاني مستويان دنيا؛ ويكون المستويان الثالث والرابع مستويان عليا.

كتاب الجغرافيا: أحد الكتب الدراسية الرئيسة التي يدرسها الطلاب في جميع المراحل الدراسية وتعد فرعاً من العلوم الاجتماعية.

ويعرف إجرائياً: - بأنه محتوى كتاب الجغرافيا المطور (الطبعة التجريبية، 2023) الجزء الأول والذي سيدرس في العام الدراسي 2023/2024 للصف العاشر الأساسي في الأردن وهو أحد كتب الدراسات الاجتماعية التي يدرسها طلاب الصف العاشر الأساسي ويقسم إلى جزأين.

تحليل المحتوى: يعرفه طعيمة (2004) بأنه أسلوب للوصف (وصف للواقع 2023) للصفالنتبؤ به) وموضوعي (كأداة ومنهجية في البحث)، ومنظم كمي (يمكن التعبير عنه كمياً وإحصائياً واستدلالياً)، يهتم ببحث المضمون الظاهر للمادة ودراساتها.

ويعرف إجرائياً: وصف لمحتوى كتاب الجغرافيا للصف العاشر الأساسي في المملكة الأردنية الهاشمية في ضوء سمات الاستقصاء الخمس الأساسية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من كتاب الجغرافيا المطور (الطبعة التجريبية، 2023) للصف العاشر الأساسي، الجزء الأول والذي يدرس في مدارس وزارة التربية والتعليم في الأردن خلال العام الدراسي 2023/2024.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من محتوى وحدات كتاب الجغرافيا المطور (ال2023) للصفية، (2023) للصف ال2023) الجزء الجزء الأول والبالغ عددها (3) وحدات دراسية.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن أسئلتها، وتم جمع البيانات باستخدام أسلوب تحليل المحتوى بالاستفادة من سمات الاستقصاء الأساسية التي توصل إليها المجلس الأمريكي للبحث (NRC, 2000)، ودليل جمع البيانات الذي أعدته الباحثة والذي يشتمل على (4) محاور رئيسة و(32) محور فرعي تمثل سمات الاستقصاء

الأساسية، ويبين الجدول رقم (1) عناوين الوحدات وموضوعات الدروس وعدد صفحاتها في كتاب الجغرافيا المطور (الطبعة التجريبية، 2023) الجزء الأول للصف العاشر الأساسي في الأردن.

جدول رقم (1): عناوين الوحدات وموضوعات الدروس وعدد صفحاتها في كتاب الجغرافيا المطور (الطبعة التجريبية، 2023) الجزء الأول للصف العاشر الأساسي في الأردن

عنوان الوحدة	عدد الصفحات	موضوع الدرس
الوحدة الأولى الجغرافيا الطبيعية	21	الدرس الأول الغلاف الجوي
		الدرس الثاني الغلاف الحيوي
		الدرس الثالث التنوع الحيوي
الوحدة الثانية السياحة والنقل	28	الدرس الأول مقومات السياحة
		الدرس الثاني آثار السياحة الاقتصادية والاجتماعية
		الدرس الثالث النقل
الوحدة الثالثة التقنيات الجغرافية	26	الدرس الأول الخرائط الموضوعية
		الدرس الثاني أنظمة المعلومات الجغرافية
		الدرس الثالث الأقمار الصناعية وتحليل الصور الفضائية

متغيرات الدراسة:

ويوجد في الدراسة التحليلية الحالية نوعين من المتغيرات وهما: وحدة المتغير المفاهيمي ويمثله المحتوى الذي يحتويه كتاب الجغرافيا للصف العاشر الأساسي في الأردن؛ والمتغير التصنيفي والذي يتم تناوله وتصنيفه في فئات أثناء تحليل المحتوى ويمثله في الدراسة الحالية السمات الأساسية للاستقصاء.

أداة الدراسة

ومن أجل جمع البيانات اعتمدت الدراسة الحالية على أداة لتحقيق أهدافها وهي أداة لتحليل محتوى الوحدات الدراسية في كتاب الجغرافيا للصف العاشر الأساسي لتحديد السمات الأساسية للاستقصاء المتضمنة فيه، والتي تم إعدادها بعد الرجوع إلى الأدب التربوي، وسمات الاستقصاء التي حددها المجلس الوطني للبحث (NRC, 2000)، ويبين الجدول رقم (2) مكونات أداة تحليل محتوى كتاب الجغرافيا المطور (الطبعة التجريبية، 2023) الجزء الأول للصف العاشر الأساسي في الأردن. والتي تتكون من (4) محاور رئيسة و(31) سمة من سمات الاستقصاء موزعة على المحاور الأربعة.

جدول (2): مكونات أداة تحليل محتوى كتاب الجغرافيا المطور الجزء الأول (النسخة التجريبية / 2023) للصف العاشر الأساسي في الأردن

المحور الأول: مهارات وعمليات الاستقصاء	
* الملاحظة (المشاهدة)	- تزويد الطلبة بالأسئلة المفتوحة النهائية (إجابة غير واضحة) ماذا تلاحظ.
* التأمل والتساؤل	- إعطاء الطلبة فرصة للتفكير في المعلومات والبيانات وطرح التساؤلات.
* إجراء الحسابات على الأعداد	- تطوير قدرات الطلبة على وضع حلول رياضية عديدة لحل المشكلة.
* التصنيف (الترتيب)	- يساعد الطلبة على تجميع الأشياء وفق خاصية تشترك فيها.
* الاستدلال (التفسير)	- تحفيز الطلبة على استخدام قدراتهم العقلية لربط المشاهدات مع الخبرات السابقة للتوصل إلى تفسير أو تعميم.
* القياس وجمع البيانات	- يساعد الطلبة على اختيار أداة القياس والوحدات المناسبة للسمة المراد قياسها في ظاهرة طبيعية وجمع البيانات عنها.

- تطور قدرات الطلبة على توقع ما سيحدث في المستقبل من خلال تطوير ما لديهم عن الاستدلال - يساعد الطلبة على تنظيم المعلومات في جداول وأشكال ورسومات وتصنيفها وملاحظة التشابه بينها. - يساعد الطلبة على استخدام مهارات التحليل للوصول إلى الاستدلالات المناسبة لحل المشكلات. - يشجع الطلبة على مناقشة الفرضيات التي توصلوا لها، واختبارها وتحليلها	* التنبؤ * تنظيم البيانات * التحليل * صياغة الفرضيات واختبارها
المحور الثاني: الطرق والأساليب والنماذج الموجهة استقصائياً	
- مواجهة الطلبة بمواقف حقيقية محيرة تتحدى فرضياتهم بدرجة مقبولة. - يشجع الطلبة على القيام باختبارات وتجارب متنوعة للحكم على الفرضيات. - يعرض القاعدة أو القانون أو النظرية العلمية والانشغال في الأنشطة الاستقصائية لاستيعاب القاعدة أو القانون. - تحديد المشكلة وتكوين الفرضيات وجمع المعلومات ويلاحظ ويقبس ويصمم التجارب للتوصل للنتائج. - يتيح الفرصة للطلبة لاختبار أفكارهم من خلال موازنتها بأفكار الآخرين من خلال المناقشة. - يجعل المتعلم نشطاً وفعالاً في التعلم من خلال الأنشطة الجماعية. - يعرض مجموعة معلومات أو بيانات أو ظواهر طبيعية تثير اهتمام الطلبة. - يشجع الطلبة على عرض مجموعة من الأفكار والحلول المقترحة للمشكلة. - يوجه الطلبة نحو مصادر المعلومات المختلفة - اختيار المشروع المتعلق بالمادة التعليمية والتخطيط والتنفيذ والتقييم.	* طريقة سكران * الاستقصاء الاستقصائية والانشغال لاكتشاف * الاستقصاء باستخدام أسئلة الطلاب/ المناقشة * الاستقصاء التعاوني * طريقة حل المشكلات * التعلم القائم على المشروع
المحور الثالث: أنواع الاستقصاء وسماته	
- يساعد الطلبة على تصميم التجارب من حيث اختيار المواد وضبط المتغيرات. - يحتوي أسئلة علمية تدفع الطلبة إلى البحث بشكل تجريبي عن إجابات. - يشجع الطلبة على مقارنة نتائجهم مع بعضها. - توفير مادة البحث للطلبة. - يطرح أفكاراً على الطلبة تثير دافعيتهم للبحث فيها. - يكون حواراً بين الطلبة للوصول للحل. - يشجع الطلبة عودلائل تساعد الاستقصاء على شكل: عروض تقديمية، تجارب، نماذج، مجسمات، لوحات. - يوفر معلومات ودلائل تساعد الطلبة على استيعاب القضية مثل الوثائق والمستندات. - يطرحي المتعلم القدرة على تقسيم الجمل إلى مقاطع. - يقدم المعرفة بأساليب ممتعة ومتنوعة. - يعرض السجل الزمني للأحداث. - يهتم بالزمان والمكان للوقائع والأحداث. - التركيز على الحوار كمهارة فلسفية أساسية - يشرح للطلبة طرق الاستقصاء لحل مشكلة ما.	* الاستقصاء العلمي * الاستقصاء الروائي/ التأويلي * الاستقصاء العملي * الاستقصاء النقدي * الاستقصاء الفونولوجي * الاستقصاء الجمالي * الاستقصاء التاريخي * الاستقصاء الفلسفي

* الاستقصاء النظري	- يستخدم أكثر من نظرية في الكتاب لظاهرة واحدة
المحور الرابع: مستويات استراتيجية الاستقصاء كعملية نمائية تطويرية	
* استقصاء تشغيل اليادين.	- يطرح الكتاب أسئلة والطريقة موصوفة مسبقاً للبحث عن الإجابة.
* الاستقصاء المبني	- يطرح الكتاب سؤالاً حول موضوع ما ويوفر المواد التعليمية والتصميم ويساعد الطالب في تحليل النتائج
* الاستقصاء الموجه	- يطرح الكتاب سؤالاً ويوفر المواد التعليمية ويساعد الطالب في كل من التصميم وتحليل النتائج.
* الاستقصاء المتمركز حول الطالب	- يتحدد الموضوع في الكتاب ويساعد الطالب في طرح السؤال ويقوم الطالب بتوفير المواد التعليمية والتصميم.
* استقصاء الطالب الباحث	- يتحدد الموضوع ويطرح السؤال ويقوم الطالب بتوفير المواد التعليمية والتصميم وتحليل النتائج والاستنتاجات
* الاستقصاء الحر	- يقوم الطالب بتحديد الموضوع وطرح السؤال وتوفير المواد التعليمية والتصميم وتحليل النتائج والاستنتاجات

صدق الأداة:

تم التحقق من صدق أداة تحليل المحتوى من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في المناهج وطرق التدريس، وعدد من المشرفين التربويين والمعلمين؛ وبلغ عددهم (8) محكمين؛ وذلك بغرض معرفة ملاحظاتهم واقتراحاتهم من حيث مدى مناسبة السمات الأساسية للاستقصاء وسلامة صياغتها اللغوية ودقتها، وتم الأخذ بملاحظات المحكمين وإجراء التعديلات المناسبة، وتكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من (4) محاور رئيسة للاستقصاء و(32) محور فرعي يمثل السمات الأساسية للاستقصاء.

ثبات أداة الدراسة

تم التأكد من ثبات أداة التحليل من خلال تحليل الباحثة لكتاب الجغرافيا المطور للصف العاشر الأساسي؛ وبعدها أعادت الباحثة التحليل مرة أخرى بفارق زمني مدته أسبوعين لحساب النسبة المئوية للاتفاق بين المرتين، وبلغ معامل الاتفاق بين التحليلين الأول والثاني (87%) باستخدام معادلة هولستي Holsti وهي نسبة تقي بأغراض الدراسة.

إجراءات الدراسة:

ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع مجموعة من الإجراءات وهي:

- قراءة محتوى الموضوعات المتضمنة في كتاب الجغرافيا المطور الجزء الأول (النسخة التجريبية/2023) للصف العاشر الأساسي في الأردن.
- تحديد فئات التحليل: تم تحديد فئة التحليل وهي سمات الاستقصاء الأساسية كما حددها المجلس الوطني للبحث (NRC,2000) وفق مستوياتها الأربعة.
- تحديد وحدة التحليل: تم تحديد المحتوى والأسئلة والأنشطة والأشكال الواردة في كتاب الجغرافيا للصف العاشر وحدة للتحليل.
- بناء وتطوير أداة التحليل من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة وسمات الاستقصاء الأساسية كما حددها المجلس الوطني للبحث (NRC,2000) وفق مستوياتها الأربعة.
- التأكد من صدق أداة التحليل من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين.
- إجراء عملية تحليل المحتوى لكتاب الجغرافيا المطور الجزء الأول (النسخة التجريبية/2023) للصف العاشر الأساسي في الأردن.

- جمع البيانات.

- إجراء المعالجة الإحصائية واستخراج النتائج ومناقشتها، والتوصل إلى مجموعة من التوصيات.

- تحديد نسبة التكرار 20% كمحك للحكم على درجة تضمين السمات الأساسية للاستقصاء في كتاب الجغرافيا المطور الجزء الأول (النسخة التجريبية/2023) للصف العاشر الأساسي في الأردن، على النحو التالي:

درجة التضمن	النسبة المئوية	
	من	إلى
متضمن بدرجة منخفضة جداً	صفر %	20%
متضمن بدرجة منخفضة	أكثر من 20%	40%
متضمن بدرجة متوسطة	أكثر من 40%	60%
متضمن بدرجة مرتفعة	أكثر من 60%	80%
متضمن بدرجة مرتفعة جداً	أكثر من 80%	100%

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية الوصفية لمعالجة بيانات هذه الدراسة وبهدف الإجابة عن أسئلة الدراسة؛ حيث تم حساب: (عدد التكرارات، والنسب المئوية، ودرجة تضمين السمات الأساسية للاستقصاء).

وتم حساب معامل الثبات لأداة الدراسة من خلال معادلة هولستي الآتية:

$$\text{درجة الثبات} = \frac{\text{عدد الفقرات المتفق عليها}}{\text{عدد الفقرات المتفق عليها} + \text{عدد الفقرات المختلف عليها}} \times 100\%$$

عدد (الفقرات المتفق عليها + الفقرات المختلف عليها)

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

ما سمات الاستقصاء الأساسية المقترح تضمينها في كتاب الجغرافيا المطور الجزء الأول (النسخة التجريبية/ 2023) للصف العاشر الأساسي في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بتطوير قائمة بتلك السمات الأساسية للاستقصاء من خلال مراجعة البحوث والدراسات السابقة، والأطر والقوائم التي أعدها المجلس الوطني للبحث (NRC) ؛ حيث صنفت تلك السمات في أربعة (4) محاور رئيسية ويندرج تحت كل محور رئيس عدد من المحاور الفرعية التي تمثل (السمات الأساسية للاستقصاء) وعددها (32)، والجدول رقم (3) يوضح المحاور الرئيسية والمحاور الفرعية (سمات الاستقصاء الأساسية).

الجدول رقم (3): يوضح المحاور الرئيسية والمحاور الفرعية (سمات الاستقصاء الأساسية)

المحاور الرئيسية	المحاور الفرعية (سمات الاستقصاء الأساسية)	عدد المبادئ المدرجة تحته
------------------	--	--------------------------

10	* الملاحظة (المشاهدة) * التأمل والتساؤل * إجراء الحسابات على الأعداد * التصنيف (الترتيب) * الاستدلال (التفسير) * القياس وجمع البيانات * التنبؤ * تنظيم البيانات * التحليل * صياغة الفرضيات واختبارها	1- مهارات وعمليات الاستقصاء
7	* طريقة سكران * الاستقصاء الاستنتاجي * التعلم بالاكشاف * الاستقصاء باستخدام أسئلة الطلاب/ المناقشة * الاستقصاء التعاوني * طريقة حل المشكلات * التعلم القائم على المشروع	2- الطرق والأساليب والنماذج الموجهة استقصائياً
9	* الاستقصاء العلمي * الاستقصاء الروائي/ التأويلي * الاستقصاء العملي * الاستقصاء النقدي * الاستقصاء الفونولوجي * الاستقصاء الجمالي * الاستقصاء التاريخي * الاستقصاء الفلسفي * الاستقصاء النظري	3- أنواع الاستقصاء وسماته
6	* استقصاء تشغيل اليدين * الاستقصاء المبنى * الاستقصاء الموجه * الاستقصاء المتمركز حول الطالب * استقصاء الطالب الباحث * الاستقصاء الحر	4- مستويات استراتيجية الاستقصاء كعملية نمائية تطويرية
32		المجموع

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما درجة تضمين سمات الاستقصاء الأساسية في كتاب الجغرافيا المطور الجزء الأول (النسخة التجريبية/2023) للصف العاشر الأساسي في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال جرى حساب تكرار المحاور الرئيسة للسمات الأساسية للاستقصاء وعددها (4) ونسبة تكرارها ودرجة تضمينها في كتاب الجغرافيا المطور الجزء الأول (النسخة التجريبية/2023) للصف العاشر الأساسي في الأردن والجدول رقم (4) يبين نتائج ذلك. وبعدها جرى حساب تكرار المحاور الفرعية للسمات الأساسية للاستقصاء والتي عددها (32) ونسبة تكرارها ودرجة تضمينها في كتاب الجغرافيا المطور الجزء الأول (النسخة التجريبية/2023) للصف العاشر

الأساسي في الأردن، والجدول رقم (5) يبين نتائج ذلك، علماً أن عدد التكرارات والنسبة المئوية من أصل (404) من المحاور الفرعية التي تمثل السمات الأساسية للاستقصاء.

الجدول رقم (4): النسبة المئوية لتكرارات تضمين المحاور الرئيسة للسمات الأساسية للاستقصاء في كتاب الجغرافيا المطور للصف العاشر الأساسي ودرجة التضمين

المحاور الرئيسة	التكرارات	النسبة المئوية	درجة التضمين
مهارات وعمليات الاستقصاء	159	39,3 %	منخفضة
الطرق والأساليب والنماذج الموجهة استقصائياً	77	19,1 %	منخفضة جداً
أنواع الاستقصاء وسماته	96	23,8 %	منخفضة
مستويات استراتيجية الاستقصاء كعملية نمائية تطويرية	72	17,8 %	منخفضة جداً
المجموع	404	100 %	

يظهر من الجدول رقم (4) أن المحور الأول (مهارات وعمليات الاستقصاء) حصل على المرتبة الأولى في عدد التكرارات للسمات الأساسية للاستقصاء حيث بلغت (159) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (39,3 %) ودرجة تضمين منخفضة، وقد يعزى السبب إلى اهتمام واضعي منهاج الجغرافيا بتطوير مهارات وقدرات المتعلمين في مبحث الجغرافيا، كون هذه المهارات هي الركيزة الأساسية لاستراتيجية التقصي والاكتشاف، وهي تمثل سلوك العلماء في البحث والاستقصاء والتي يمكن تعلمها والتدريب عليها باستخدام أي محتوى حتى لو كان مادة علمية إنسانية كالجغرافيا، والاهتمام بتنمية السمات الأساسية الفرعية للاستقصاء التي تتدرج تحتها كالملاحظة، والتأمل، والتصنيف، والقياس، وغيرها من السمات.

وقد جاء في المرتبة الثانية المحور الثالث (أنواع الاستقصاء وسماته) وتضمن (96) تكراراً بنسبة مئوية بلغت 23,8 % ودرجة تضمين منخفضة، وقد يعزى السبب إلى أن طبيعة المحتوى المعرفي لكتاب الجغرافيا يستدعي القيام ببعض الأنشطة العملية كالاستقصاء العلمي والعملية والنقدي، وقد خلا كتاب الجغرافيا من بعض الأنواع وهي الاستقصاء الروائي.

وحل في المرتبة الثالثة المحور الثاني (الطرق والأساليب والنماذج الموجهة استقصائياً) حيث تضمن (77) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (19,1 %) ودرجة تضمين منخفضة جداً، وقد يعزى ذلك إلى قلة إدراك مخططي منهاج الجغرافيا بأهمية الطرق والأساليب والنماذج الموجهة استقصائياً ودورها الكبير في إتاحة الفرصة للمتعلمين بممارسة عمليات العلم بشكل واقعي، واعتقادهم أنها تتعلق فقط بكتب العلوم.

وحل في المرتبة (التفسير) المحور الرابع (مستويات استراتيجية الاستقصاء كعملية نمائية تطويرية) حيث تضمن (72) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (17,8 %) ودرجة تضمين منخفضة جداً، وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى أن مخططي ومصممي منهاج الجغرافيا ما زالوا يعتمدون على دور المعلم الكبير والأساس في العملية التعليمية التعلمية، وعدم إعطاء المتعلمين أدوار كبيرة وأساسية في عملية تعلمهم.

الجدول رقم (5): النسبة المئوية لتكرارات تضمين المحاور الفرعية للسمات الأساسية للاستقصاء في كتاب الجغرافيا المطور للصف العاشر الأساسي ودرجة التضمين

المحاور الرئيسة	المحاور الفرعية (سمات الاستقصاء الأساسية)	التكرارات	النسبة المئوية	درجة التضمين
أولاً: مهارات	* الملاحظة (المشاهدة)	12	3,0 %	منخفضة جداً
وعمليات	* التأمل والتساؤل	11	2,7 %	منخفضة جداً

الاستقصاء	* إجراء الحسابات على الأعداد	8	2,0%	منخفضة جداً
	* التصنيف (الترتيب)	31	7,7%	منخفضة جداً
	* الاستدلال (التفسير)	26	6,4%	منخفضة جداً
	* القياس وجمع البيانات	22	5,4%	منخفضة جداً
	* التنبؤ	11	2,7%	منخفضة جداً
	* تنظيم البيانات	29	7,2%	منخفضة جداً
	* التحليل	9	2,2%	منخفضة جداً
	* صياغة الفرضيات واختبارها	0	0%	منخفضة جداً
	المجموع	159	39,3%	منخفضة
ثانياً: الطرق والأساليب والنماذج الموجهة استقصائياً	* طريقة سكران	6	1,5%	منخفضة جداً
	* الاستقصاء الاستنتاجي	16	4,0%	منخفضة جداً
	* التعلم بالاكشاف	29	7,2%	منخفضة جداً
	* الاستقصاء باستخدام أسئلة الطلاب/ المناقشة	5	1,2%	منخفضة جداً
	* الاستقصاء التعاوني	17	4,2%	منخفضة جداً
	* طريقة حل المشكلات	1	0,2%	منخفضة جداً
	* التعلم القائم على المشروع	3	0,7%	منخفضة جداً
	المجموع	77	19,1%	منخفضة جداً
ثالثاً: أنواع الاستقصاء وسماته	* الاستقصاء العلمي	14	3,5%	منخفضة جداً
	* الاستقصاء الروائي	0	0%	منخفضة جداً
	* الاستقصاء العملي	43	10,6%	منخفضة جداً
	* الاستقصاء النقدي	15	3,7%	منخفضة جداً
	* الاستقصاء الفونولوجي	3	0,7%	منخفضة جداً
	* الاستقصاء الجمالي	4	1,0%	منخفضة جداً
	* الاستقصاء التاريخي	5	1,2%	منخفضة جداً
	* الاستقصاء الفلسفي	5	1,2%	منخفضة جداً
	* الاستقصاء النظري	7	1,7%	منخفضة جداً
	المجموع	96	23,8%	منخفضة
رابعاً: مستويات استراتيجية الاستقصاء كعملية نمائية تطويرية	* استقصاء تشغيل اليدين	39	9,7%	منخفضة جداً
	* الاستقصاء المبني	2	0,5%	منخفضة جداً
	* الاستقصاء الموجه	0	0%	منخفضة جداً
	* الاستقصاء المتمركز حول الطالب	25	6,2%	منخفضة جداً
	* استقصاء الطالب الباحث	5	1,2%	منخفضة جداً
	* الاستقصاء الحر	1	0,2%	منخفضة جداً
	المجموع	72	17,8%	منخفضة جداً

يبين الجدول رقم (5) أن أعلى تكرار للسمات الأساسية للاستقصاء ضمن المحور الرئيس الأول (مهارات وعمليات الاستقصاء) حصل عليه المحور الفرعي "التصنيف (الترتيب)" وبلغ (31) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (7.7%) ودرجة

تضمنين منخفضة جداً، وتعزو الباحثة السبب في ذلك محاولة مخططي منهاج الجغرافيا توظيف مهارة تجميع الأشياء أو البيانات ضمن تصنيف محدد أو خاصية واحدة أو أكثر تشترك فيها.

وجاء في المرتبة الأخيرة في أقل تكرار للسّمات الأساسية للاستقصاء ضمن المحور الرئيس الأول (مهارات وعمليات الاستقصاء) حصل عليه المحور الفرعي "صياغة الفرضيات واختبارها" وبلغ (0) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (0,0%) ودرجة تضمنين منخفضة جداً، وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى عدم وجود توجه لدى مخططي منهاج الجغرافيا بأن يسلك المتعلمون سلوك العلماء في بحوثهم العلمية من حيث اقتراح الفرضيات لحل المشكلات الاستقصائية المحلية والإقليمية والعالمية والقدرة على تفسيرها واختبارها.

وأعلى تكرار للسّمات الأساسية للاستقصاء ضمن المحور الرئيس الثاني (الطرق والأساليب والنماذج الموجهة استقصائياً) حصل عليه المحور الفرعي "التعلم بالاكشاف" وبلغ (29) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (7,2%) ودرجة تضمنين منخفضة جداً، وقد يعزى ذلك إلى أن التعلم بالاكشاف يعد طريقة فاعلة لتدريس كتاب الجغرافيا التي يوجد فيه الكثير من التساؤلات العلمية التي تحتاج إلى إجابات يكتشفها المتعلم بنفسه.

وجاء في المرتبة الأخيرة في أقل تكرار للسّمات الأساسية للاستقصاء ضمن المحور الرئيس الثاني (الطرق والأساليب والنماذج الموجهة استقصائياً) حصل عليه المحور الفرعي "طريقة حل المشكلات" وبلغ (1) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (0,2%) ودرجة تضمنين منخفضة جداً، وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى أن توجهات مخططي منهاج الجغرافيا المطور للصف العاشر في الأردن لا تواكب التوجهات التربوية العالمية والمنطلقة من النظرية البنائية بضرورة مساعدة المتعلمين في إكسابهم المهارات اللازمة في إيجاد الحلول للمواقف والمشكلات التي تواجههم في حياتهم بأنفسهم.

وأعلى تكرار للسّمات الأساسية للاستقصاء ضمن المحور الرئيس الثالث (أنواع الاستقصاء وسماته) حصل عليه المحور الفرعي "الاستقصاء العملي" وبلغ (43) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (10,6%) ودرجة تضمنين منخفضة جداً، وتعزو الباحثة السبب في ذلك أن جميع الأنشطة التي طرحت في كتاب الجغرافيا كانت طبيعتها أن يبحث المتعلم من خلال شبكة الإنترنت ويعرض نتائج بحثه على شكل فيديو أو عرض تقديمي فقط.

وجاء في المرتبة الأخيرة في أقل تكرار للسّمات الأساسية للاستقصاء ضمن المحور الرئيس الثالث (أنواع الاستقصاء وسماته) حصل عليه المحور الفرعي "الاستقصاء الروائي" وبلغ (0) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (0,0%) ودرجة تضمنين منخفضة جداً، وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى عدم وجود رابط مباشر بين موضوعات كتاب الجغرافيا وهذا النوع من أشكال الاستقصاء.

وأعلى تكرار للسّمات الأساسية للاستقصاء ضمن المحور الرابع (مستويات استراتيجية الاستقصاء كعملية نمائية تطويرية) حصل عليه المحور الفرعي "استقصاء تشغيل اليدين" وبلغ (39) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (9,7%) ودرجة تضمنين منخفضة جداً، وتعزو الباحثة السبب في ذلك أن استقصاء تشغيل اليدين هو أو مستوى من مستويات الاستقصاء وتكون مشاركة الطالب فيها أدنى المستويات لأنها تمثلت في كتاب الجغرافيا من خلال الأسئلة التي تطرح بعد محتوى معرفي محدد وتكون الإجابة واضحة ومحددة في المحتوى المعرفي ولا تحتاج من الطالب إلى جهد كبير في البحث عن الإجابة. وجاء في المرتبة الأخيرة في أقل تكرار للسّمات الأساسية للاستقصاء الرئيسية للاستقصاء عيّس الرابع (مستويات استراتيجية الاستقصاء كعملية نمائية تطويرية) حصل عليه المحور الفرعي "الاستقصاء الموجه" وبلغ (0) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (0,0%) ودرجة تضمنين منخفضة جداً، وتعزو الباحثة السبب في ذلك إلى أن مخططي كتاب الجغرافيا للصف العاشر

مازالوا يعطوا الدور الأكبر للمعلم في العملية التعليمية التعلمية، حيث يطرح الكتاب سؤالاً والإجابة تكون ضمن المحتوى، والطالب لا يتقضى ليجد جواباً للسؤال.

ويبين الجدول رقم (6) النسبة المئوية لتكرار المحاور الأربعة الرئيسة للاستقصاء في دروس كتاب الجغرافيا المطور للصف العاشر الأساسي ودرجة التضمن

جدول رقم (6): النسبة المئوية لتكرار المهارات الرئيسة للاستقصاء في دروس كتاب الجغرافيا الجزء الأول للصف العاشر الأساسي ودرجة التضمن

عنوان الوحدة	عناوين الدروس	المحور الأول			المحور الثاني			المحور الثالث			المحور الرابع			م
		ت	النسبة المئوية	درجة التضمن	ت	النسبة المئوية	درجة التضمن	ت	النسبة المئوية	درجة التضمن	ت	النسبة المئوية	درجة التضمن	
الوحدة الأولى الجغرافيا الطبيعية	الدرس الأول الغلاف الجوي	25	6,2%	منخفضة جداً	6	1,5%	منخفضة جداً	7	1,7%	منخفضة جداً	11	2,7%	منخفضة جداً	49
	الدرس الثاني الغلاف الحيوي	11	2,7%	منخفضة جداً	4	1%	منخفضة جداً	8	2%	منخفضة جداً	8	2%	منخفضة جداً	31
	الدرس الثالث التنوع الحيوي	16	4%	منخفضة جداً	8	2%	منخفضة جداً	11	2,7%	منخفضة جداً	10	2,5%	منخفضة جداً	45
الوحدة الثانية السياحة والنقل	الدرس الأول مقومات السياحة	8	2%	منخفضة جداً	7	1,7%	منخفضة جداً	6	1,5%	منخفضة جداً	5	1,2%	منخفضة جداً	26
	الدرس الثاني آثار السياحة الاقتصادية والاجتماعية	14	3,5%	منخفضة جداً	14	3,5%	منخفضة جداً	12	3%	منخفضة جداً	12	3%	منخفضة جداً	52
	الدرس الثالث النقل	18	4,4%	منخفضة جداً	12	3%	منخفضة جداً	13	3,2%	منخفضة جداً	9	2,2%	منخفضة جداً	52
الوحدة الثالثة التقنيات الجغرافية	الدرس الأول الخرائط الموضوعية	25	6,2%	منخفضة جداً	8	2%	منخفضة جداً	17	4,2%	منخفضة جداً	5	1,2%	منخفضة جداً	55
	الدرس الثاني أنظمة المعلومات الجغرافية	29	7,2%	منخفضة جداً	7	1,7%	منخفضة جداً	14	3,5%	منخفضة جداً	6	1,5%	منخفضة جداً	56
	الدرس الثالث الأقمار الصناعية وتحليل الصور الفضائية	13	3,2%	منخفضة جداً	11	2,7%	منخفضة جداً	8	2%	منخفضة جداً	6	1,5%	منخفضة جداً	38

يبين الجدول رقم (6) أن أعلى تكرار للسمات الأساسية للاستقصاء ضمن المحور الرئيس الأول (مهارات وعمليات الاستقصاء) حصل عليه الدرس الثاني "أنظمة المعلومات الجغرافية" في الوحدة الثالثة "التقنيات الجغرافية" وبلغ (29)

تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (7,2 %) ودرجة تضمين منخفضة جداً، وكان أعلى تكرار للسّمات الأساسية للاستقصاء ضمن المحور الرئيس الثاني (الطرق والأساليب والنماذج الموجهة استقصائياً) حصل عليه الدرس الثاني "آثار السياحة الاقتصادية والاجتماعية" في الوحدة الثانية "السياحة والنقل" وبلغ (14) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (3,5%) ودرجة تضمين منخفضة جداً، وكان أعلى تكرار للسّمات الأساسية للاستقصاء ضمن المحور الرئيس الثالث (أنواع الاستقصاء وسماته) حصل عليه الدرس الأول "الخرائط الموضوعية" في الوحدة الثالثة "التقنيات الجغرافية" وبلغ (17) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (4,2%) ودرجة تضمين منخفضة جداً، وكان أعلى تكرار للسّمات الأساسية للاستقصاء ضمن المحور الرئيس الرابع (مستويات استراتيجية الاستقصاء كعملية نمائية تطويرية) حصل عليه الدرس الثاني "آثار السياحة الاقتصادية والاجتماعية" في الوحدة الثانية "السياحة والنقل" وبلغ (12) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (3%) ودرجة تضمين منخفضة جداً، وتعزو الباحثة السبب إلى محاولة مخططي كتاب الجغرافيا تضمين بعض السّمات الأساسية للاستقصاء لكنها ما زالت بدرجة تضمين منخفضة جداً وهناك سوء في توزيع سمات الاستقصاء الأساسية بين الوحدات والدروس. وبشكل عام حصل الدرس الثاني (أنظمة المعلومات الجغرافية) من الوحدة الثالثة على المرتبة الأولى بعدد التكرارات وبلغت (56) تكراراً وبنسبة مئوية (13.9%) ودرجة تضمين منخفضة جداً، وجاء في المرتبة الثانية الدرس الأول (الخرائط الموضوعية) من الوحدة الثالثة بعدد التكرارات وبلغت (55) تكراراً وبنسبة مئوية (13.6%) ودرجة تضمين منخفضة جداً، وجاء في المرتبة الثالثة كل من الدرس الثاني (آثار السياحة الاقتصادية والاجتماعية) والدرس الثالث (النقل) من الوحدة الثانية بعدد تكرار لكل منهما (52) تكراراً وبنسبة مئوية (12,9%) ودرجة تضمين منخفضة جداً، وحصل على المرتبة الأخيرة الدرس الأول (مقومات السياحة) من الوحدة الثانية بعدد تكرار (26) ونسبة مئوية (6,4%) ودرجة تضمين منخفضة جداً.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت له نتائج الدراسة توصي الباحثة مخططي كتاب الجغرافيا المطور الجزء الأول للصف العاشر الأساسي في الأردن بالعمل على:

- 1- إعادة تصميم كتاب الجغرافيا بناء على السّمات الأساسية للاستقصاء.
- 2- إعطاء دور أكبر للطالب للبحث والاستقصاء، والمشاركة في جمع البيانات، وأن يكون له دور أكبر في التعلم الذاتي
- 3- زيادة الأنشطة العملية التي تتيح للطالب تحديد السؤال الاستقصائي وتصميم النشاط المناسب الذي يمكنه من الإجابة على السؤال الاستقصائي.

المقترحات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل لها والتوصيات التي طرحت يقترح الآتي:

- 1- تحليل جميع كتب الدراسات الاجتماعية والجغرافيا المطورة ولجميع الصفوف الدراسية لاستقصاء درجة تضمينها للسّمات الأساسية للاستقصاء.
- 2- استقصاء درجة امتلاك طلاب المرحلة الأساسية والثانوية للسّمات الأساسية للاستقصاء.
- 3- استقصاء درجة امتلاك معلمي الدراسات الاجتماعية للسّمات الأساسية للاستقصاء.
- 4- تطوير إطار عام يشمل قائمة بسمات الاستقصاء الأساسية التي يجب تضمينها في كتب الجغرافيا حسب المرحلة الدراسية؛ وتصبح مرجعية وخارطة طريق يرجع إليها مخططي مناهج الجغرافيا.

المراجع:

- أحمد حسين؛ والجمل، علي أحمد. (2003). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. ط3، القاهرة: عالم الكتب.
- البغدادى، محمد. (2003). تاريخ العلوم وفلسفة التربية العلمية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- البلوشي، سليمان؛ المقبالي، فاطمة. (2006). أثر التدريب على تصميم جدول الاستقصاء في تدريس العلوم على عمليات العلم والتحصيل لدى تلاميذ الصف التاسع من التعليم العام بسلطنة عُمان. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 7(1)، 44-61.
- الحصان، أماني بنت محمد؛ والجبر، جبر بن محمد؛ والمفتي، عبده نعمان محمد. (2015). مستوى تضمين سمات الاستقصاء العلمي في الأنشطة العملية في كتب الأحياء للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. مجلة رسالة التربية وعلم النفس، جامعة الملك سعود، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، ع(51)، 131-155.
- حفني، مها كمال. مهارات معلم القرن الـ 21، المؤتمر العلمي الرابع والعشرون (برامج إعداد المعلمين في الجامعات من أجل التميز). الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مصر، 288-311، (2015).
- زيتون، عايش. (2007). النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- شديد، إلهام. (2022). مدى تضمين الاستقصاء في محتوى منهاج الفيزياء المطور ودليل الأنشطة والتجارب العملية للصف العاشر الأساسي في الأردن. مجلة جامعة عمان العربية للبحوث، 7(2)، 403-424.
- الشمراي، سعيد بن محمد عبدالله. (2012). مستوى تضمين السمات الأساسية للاستقصاء في الأنشطة العملية في كتب الفيزياء للصف الثاني الثانوي في المملكة العربية السعودية. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ع(31)، 122-152.
- طعيمة، رشدي. (2004). الفكر العرب بالمحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه. أسسه. استخدامه. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبيدات، ذوقان؛ وأبو السميد، سهيلة. (2015). استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- قطييط، غسان. (2008). استراتيجيات تنمية مهارات التفكير العليا. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- اللقاني، أحمد حسين؛ والجمل، علي أحمد. (2003). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. ط3، القاهرة: عالم الكتب.

المراجع الأجنبية:

- Anderson, R. D. (2013). Inquiry as an organizing theme for science curricula. In Handbook of research on science education (pp. 807-830). Routledge.
- Fang, S. C. (2021). Towards scientific inquiry in secondary earth science classrooms: Opportunities and realities. International Journal of Science and Mathematics Education, 19, 771-792.
- National Research Council (NRC). (2000). Inquiry and the national science education standards: A guide for teaching and learning. National Academies Press.
- Trundle, K. C. (2010). Teaching science during the early childhood years. Best practices and research base.
- Mitchell, T. S. (2007). Levels of inquiry: Content analysis of the three most commonly used United States high school biology laboratory manuals. (Doctoral dissertation, University of Southern California).